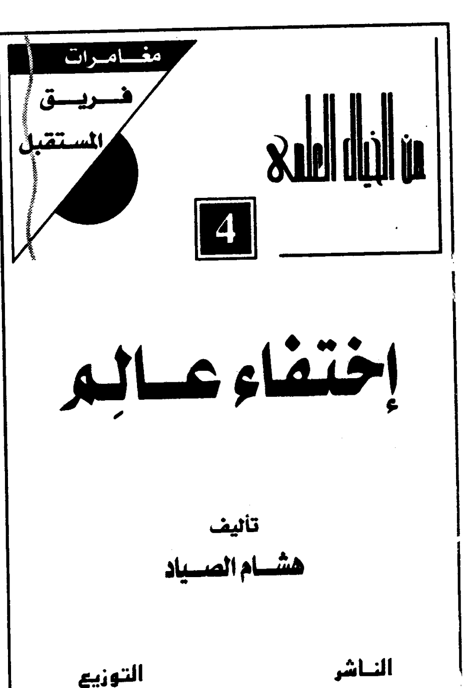


إختفاء عالِم

تأليف
هشام الصياد

الناشر
دار الهدى للكتاب

التوزيع
الدار المصرية اللبنانية

الناشر : دار الهدى للكتاب

تليفون : ٠٤٧/٥٨٤٦٠١ -٠٤٧/٥٨٣٦٠١ -٠٤٧/٥٨٢٦٠١

التوزيع : الدار المصرية اللبنانية

١٦ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

الطباعة : مطابع آمون

٤ الفيروز من ش إسماعيل أباظة - لاظوغلى - القاهرة

تليفون : ٣٥٤٤٥١٧ - ٣٥٤٤٣٥٦

- تصميم الغلاف والرسوم : أحمد عبد النعيم
- جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
- الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- رقم الإيداع : ١١٠٨٢ لسنة ١٩٩٩م
- الترقيم الدولى : ISBN : 977-19-9498-0



مقدمة

■ تقع أحداث هذه المغامرات فى النصف الثانى من القرن الحادى والعشرين حيث التقدم والتطور التكنولوچى ، والحضارة العلمية التى وصلت إلى مستوى رفيع فى كل أنحاء العالم ...

ولكن يبقى دائماً مَنْ يعشق الدمار والتخريب وارتكاب الجرائم رغم كل ما وصل إليه كوكبنا من تقدم علمى ...

لذا كان لابد من وجود فريق علمى مدرب للتصدى لهؤلاء الأشرار ، ومن هنا ظهر فريق (المستقبل) الذى يعمل على حل الألغاز العلمية المعقدة ، والذى يضم مجموعة من الشباب يحملون لقب أعضاء الشرطة العلمية التى ظهرت فى تلك الفترة الزمنية من القرن الحادى والعشرين ...

ومن أبرز أعضاء الفريق :

(سـامح) : وهو شـاب فى الثـامنة والعـشـرين من العـمـر ، على درجـة عـاليـة من الثـقـافـة واللياقة البدنية ويتمتع بقدر هائل من الذكاء .

(طارق) : فى مثل عمر (سامح) تقريباً ، ذكى ، يتـمـتع بقـدر من المرح وحسن مـعـالجـة الأمـــور .

(شريف) : فى الرابعة والعشرين من عمره، شجاع، ذو شخصية قوية ، يتميز بطيبة القلب وكرهه للعنف والدمار .

(هويدا) : فتاة مثقفة ، على قدر كبير من الذكاء ، تتـمـيـز بمشـاعـرها الرقـيـقـة وعـقـلهـا الراجح رغم أنها أصغر أعضاء الفريق سـنـاً .

ويعـمل الفـريق تحت قـيادة الدكـتـور **(عـامـر)** الذى يوجه الجميع ، ويزودهم بالمعلومات الهامة .



١ - ليلة ممطرة ...

■ راحت الأمطار تنهمر بغزارة فى تلك الليلة من ليالى شهر (يناير) الباردة ، ومن خلف زجاج نافذة منزل عتيق فى منطقة بعيدة عن قلب العاصمة بل عن العمران بأكمله أخذ الدكتور (فؤاد سعيد) أستاذ الهندسة الوراثية الشهير يراقب باهتمام بالغ ذلك السيل المنهمر وبخار الماء المتصاعد من فمه وأنفه يتكاثف على سطح الزجاج فيضطر أن ينظف الزجاج بيمينه ويعاود تأملاته مرة أخرى ..

نظر الدكتور (فؤاد) فى الساعة المثبتة فى معصمه كانت قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل ، ورغم

ذلك لم يكن يشعر بالنعاس رغم أنه قد اعتاد النوم مبكرًا ولكنه كان يشعر بالقلق فى تلك الليلة ، وفجأة قفز إلى ذهنه خاطر يدفعه إلى زيارة معمله الصغير والذى يقع بالطابق الأرضى فى نفس ذلك المنزل الذى استأجره فى هذه المنطقة النائية حيث السكون التام الذى يساعده فى إجراء أبحاثه وتجاربه حول الهندسة الوراثية فهويعيش بمفرده بعد أن اعتزل الحياة الإجتماعية وقرر أن يهب ما تبقى من عمره لدراساته وأبحاثه العلمية ، كما أنه لم يتزوج رغم تعديه سن الثانية والخمسين من العمر ..

وفى هدوء شديد يتناسب مع رشاقة جسده ووقار هيئته هبط الدكتور (فؤاد) درجات السلم المؤدى إلى حجرة المعمل ، وفى بطء فتح الباب ودلف إلى الداخل بعد أن أضاء زر الكهرباء ...

كان المعمل مليئًا بالأجهزة العلمية المعقدة ، ووسائل الاختبار المختلفة ، وقد تراصت فى الأركان عدد من شاشات الكمبيوتر المجسمة ، وبعض أجهزة التحكم والقياس واسعة المدى ، والعديد من أدوات الاستشعار فائقة المجال ،

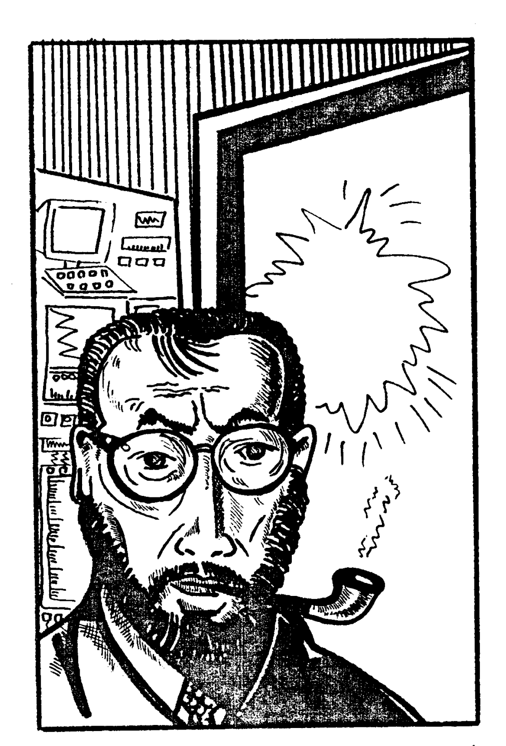
كما تراصت فوق الجدران عدد من اللوحات المجسمة التى تصور حركة الكواكب والنجوم وبعض الصور التوضيحية لكوكب الأرض من مختلف الزوايا والاتجاهات ، كما كانت هناك لوحات أخرى تمثل بعض الظواهر الخارقة فى الكون ، وغيرها نقش عليها بعض المعادلات والنتائج العلمية المختلفة .

وقف الدكتور (فؤاد) فى وسط المعمل وألقى نظرة فاحصة ليطمئن على أن كل شىء على ما يرام ، وفى مكانه الصحيح ، ثم تقدم بخطوات ثابتة نحو جهاز عجيب يشبه الصاروخ ولكنه كان فى حجم الإنسان

تقريبًا ووقف الدكتور (فؤاد) أمامه فى فخر واعتزاز قبل أن يرسم على شفتيه ابتسامة هادئة ثم ضغط بسبابته أحد الأزرار المثبتة على جانبى ذلك الجهاز الذى تألق بأضواء فوسفورية ذات بريق أخاذ وانشق جداره إلى نصفين كاشفًا عن مجموعة ضخمة من الأجهزة المعقدة وبعض الشاشات الصغيرة .

وقبل أن يقدم الدكتور (فؤاد) على فعل أى شيء سمع صوت دقات على باب المعمل فانتفض فى عنف وراح يضغط بأنامله على أزرار الجهاز الذى انغلق على نفسه مرة أخرى وانطفأت أضواؤه الفوسفورية تمامًا كأنها لم تكن منذ لحظات ، وعادت دقات الباب مرة أخرى ولكنها كانت أشد عنفًا هذه المرة ، وفى توتر شديد راح الدكتور (فؤاد) يحدث نفسه قائلاً :

- ترى من الذى يطرق باب المعمل فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ وفى هذا الطقس الرهيب ؟



تُرى من الذى يطرق باب المعمل فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

كان يشعر بالخوف الشديد وربما كانت دقات قلبه المتلاحقة أعلى من دقات الباب وأعنف بكثير ولكنه تقدم فى ثبات شديد حتى أصبح خلف الباب تمامًا ثم تساءل فى حذر :

- من ؟ من الطارق ؟

أجابه صوت يقول :

- إنه أنا يا دكتور (فؤاد) أنا الدكتور (علام) .

اتسعت عينا الدكتور (فؤاد) فى دهشة وهو يردد فى خفوت محدثًا نفسه :

- الدكتور (علام) ؟!

ما الذى جاء به فى تلك الساعة ؟

قال هذه العبارة ثم أسرع بفتح الباب ليجد صديقه الدكتور (علام) يقف أمامه شاحب الوجه ممزق

الثياب ، على جسده آثار بعض الكدمات ، وكان الرجل يلهث فى إعياء شديد .. ، وعلى الفور صاح الدكتور (فؤاد) فى هلع :

- ما الذى أصابك يا (علام) ؟

تلفت الدكتور (علام) حوله فى توجس شديد قبل أن يجيبه ونظراته زائغة :

- دعنى أسترح قليلاً يا (فؤاد) قبل أن أقص عليك كل شيء .

أشار الدكتور (فؤاد) بيده علامة التفضل قائلاً :

- معذرة يا صديقى ولكنى شعرت بالذعر الشديد عند ما وجدتك على هذه الحالة .

أومأ الدكتور (علام) برأسه دون أن ينبس ببنت شفة بل أزاح الدكتور (فؤاد) بيده برفق ودلف إلى

حجرة المعمل وألقى بجسده فوق أول مقعد قابله وراح يتأمل محتويات المكان فى لهفة وكأنه يراه لأول مرة ، واقترب منه الدكتور (فؤاد) وسأله فى جزع :

- ما الذى حدث يا (علام) ؟

أجابه الدكتور (علام) وهو يهم بالنهوض :

- لقد تعرضت لمحاولة اغتيال يا (فؤاد) وأعتقد أن حياتك أنت الآخر فى خطر .

انتفض الدكتور (فؤاد) فى خوف عند سماعه تلك العبارة الأخيرة ، وازدرد لعابه الجاف بصعوبة بالغة قبل أن يسأله فى شغف :

- من الذى حاول قتلك يا (علام) ؟

لم يجبه الرجل بكلمة واحدة بل أسرع نحو ذلك الجهاز العجيب الذى يشبه الصاروخ ووقف أمامه يتأمله فى انبهار مرددًا :

- إذن فقد انتهيت من صنع الجهاز ؟

قطب الدكتور (فؤاد) حاجبيه فى شك وقد انتبه لأول مرة أنه لا أحد يعلم بأمر ذلك الجهاز قط حتى صديقه الدكتور (علام) نفسه فسأله قائلاً :

- أى جهاز ؟

أطلق الدكتور (علام) ضحكة مجلجلة من بين شفتيه لا تتناسب مع حالته السيئة ، واتسعت عيناه على نحو عجيب وهو يهتف بصوت عميق قائلاً :

- للأسف يا دكتور (فؤاد) أنت لست أذكى مخلوق على وجه الأرض .

قطّب الدكتور (فؤاد) ما بين عينيه أكثر وأكثر وهو يتساءل فى حدة :

- ماذا تقصد ؟

أجابه الرجل بقوله :

- أقصد أننى أعلم تمامًا أمر ذلك الجهاز الذى قمت بابتكاره فى الآونة الأخيرة و .....

بتر عبارته بغتة حين قاطعه الدكتور (فؤاد) بقوله :

- معذرة يا (علام) ولكن قبل أن أسترسل معك فى الحديث أود أن أسألك سؤالاً واحدًا .

عقد الدكتور (علام) ساعديه أمام صدره قائلاً :

- تفضل .. سل ما تريد .

سأله الدكتور (فؤاد) :

- كيف دخلت إلى هنا فى هذه الساعة المتأخرة من الليل وفى ذلك الطقس الرهيب وتلك السيول المنهمرة من المطر دون أن تبتل ثيابك الممزقة هذه بل حتى دون أن تمسك قطرة ماء واحدة رغم عدم وجود معطف واق من المطر أو مظلة معك ؟؟

امتقع وجه الرجل بشدة عند سماعه هذه العبارة ولكنه تمالك أعصابه ورسم ابتسامة بشعة على ثغرة وهو يقول بصوت أجش :

- إنك ذكى للغاية يا (فؤاد) .

قال هذه العبارة وهم بالانقضاض على الدكتور (فؤاد) الذى اتسعت عيناه فى ذعر وهو يردد فى صوت خافت :

- يا إلهى .. أنت .. أنت ..

أومأ الرجل برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

- لقد بدأت تفهم كل شىء .

أنهى جملته ثم انقض على الرجل فى شراسة .

■●■●■



إنك ذكى للغـاية يا (فؤاد)



٢ - اجتماع الفريق ...

■ لقد اختفى الدكتور (فؤاد) فى ظروف غامضة .

نطق الدكتور (عامر) قائد فريق (المستقبل) هذه العبارة محدثًا أعضاء الفريق الذين التفوا حول منضدة الاجتماعات السرية وقد ازداد الاهتمام على وجوههم ، وسادت لحظة من الصمت قبل أن يتساءل (سامح) فى دهشة :

- كيف ومتى حدث ذلك يا سيدى ؟

أجابه الدكتور (عامر) بقوله :

– منذ عـدة أيام تقـريبًا حـيث أبلغ عن حـادث الاختفاء الرجل الذى يقوم بنظافة المنزل كل أسبوع ، فقد ذهب إلى هناك وكانت الأبواب والنوافذ مفتوحة ولم يعثر للدكتور (فؤاد) على أى أثر .

اعتدل (طارق) فى جلسته قبل أن يقول :

– من الممكن أن يكون الدكـتـور (فـؤاد) قـد ذهب لزيارة أحد أقربائه أو ....

قاطعه الدكتور (عامر) بقوله :

– ليس للدكتور (فؤاد) أقارب ليزورهم .

قالت (هويدا) فى جدية تامة :

– ربما ذهب لزيارة صديق له .

مط الدكتور (عامر) شفتيه قائلاً :

- لا أعتقد فلقد عاد الرجل المسئول عن نظافة المنزل فى اليوم التالى ولم يجد الدكتور (فؤاد) ، ومن المستحيل أن يقضى الدكتور (فؤاد) عدة أيام لدى صديق له والمعروف عن شخصيته أنه رجل منعزل عن العالم تمامًا وعاكف على أبحاثه وتجاربه المعملية .

قال هذه العبارة ثم أضاف مستطردًا :

- هذا إذا كان له أصدقاء أساسًا .

سادت لحظات من الصمت قطعها (شريف) بقوله :

- من الممكن أن يكون قد اختطف .

أومأ الدكتور (عامر) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى جدية تامة :

- هذا هو أرجح الاحتمالات يا (شريف) فالدكتور (فؤاد) من أهم علماء الهندسة الوراثية فى القرن الحادى والعشرين ومن المؤكد أن هناك جهات معادية تسعى للحصول عليه بأى ثمن .

سأله (سامح) فى اهتمام :

- للاستفادة من علمه ؟

أجابه القائد بقوله :

- وربما للتخلص منه .

نبضت قلوب الأصدقاء فى عنف عند سماعهم تلك العبارة الأخيرة ، وشهقت (هويدا) فى فزع وردد (طارق) :

- للتخلص منه ؟!



شهقت (هويدا) فى فزع وردد (طارق) : - للتخلص منه ؟!

أومأ الدكتور (عامر) برأسه علامة الإيجاب .. فقال (شريف) :

- من المؤكد أن مهمتنا هذه المرة ستكون فى غاية الأهمية .. أليس كذلك يا سيدى .

أجابه القائد بقوله :

- هذا صحيح يا (شريف) ومهمتكم تتلخص فى البحث عن الدكتور (فؤاد) والعثور عليه أو على أى دليل يقودنا إلى الحقيقة ويزيل ذلك الغموض المحيط بقضية اختفائه .

وافقه الجميع فى حماس وبدأ الفريق عمله .

■●■●■



٣ - طرف الخيط ...

■ دلف (سامح) إلى معمل الدكتور (فؤاد) وراح يفحص بدقة محتويات المكان الذى بدا شديد الأناقة ، وكأن الدكتور (فؤاد) قد انتهى من ترتيب كل شىء ووضعه فى مكانه الصحيح توًا ...

وأثناء ذلك استوقفه نموذج مصغر فى حجم قبضة اليد لجهاز يشبه الصاروخ كان فوق المنضدة وقد كُتب أسفله عبارة (نموذج مصغر لآلة التحكم فى الجينات الوراثية) .

راح (سـامح) يتلفت حـوله علّه يعـثـر على الآلة الأصلية ولكن دون جدوى فحدث نفسه قائلاً :

- هذه هى بداية الخيط إذن .

قـال هذه العبـارة ثم أخرج من جيب سـترته جهاز الهاتف المرئى وطلب الدكتور (عامر) وأبلغه بالنتيجة التى توصل إليها وكيف أن جهاز التحكم فى الجينات قد سرق من المعمل .

أجابه الدكتور (عامر) بقوله :

- ولكن لماذا اخـتـفى الدكـتـور (فـؤاد) ؟ كـان من الممكن أن يُسـرق الجـهـاز فـقط دون الحـاجـة إلى اختطافه ؟!!!

مط (سامح) شفتيه قبل أن يجيبه :

- لست أدرى يا سيدى ...

قال هذه العبارة ثم قال :

- على كل سوف أبدأ البحث عن الأماكن التى ربما يتردد عليها الدكتور (فؤاد) ومن المؤكد أننى سأصل لنتيجة ما .

أومأ الدكتور (عامر) برأسه قائلاً :

- وفقك الله يا بنى .

أتم جملته ثم استطرد قائلاً :

- وسوف يكون معك بقية أعضاء الفريق بعد أن يعرف كل منهم دوره ويدرسه جيداً .

قال هذه العبارة وأنهى الاتصال .. وقبل أن يقدم (سامح) على فعل أى شيء شعر بضربة قوية على مؤخرة رأسه ...



قال هذه العبارة وأنهى الاتصال ..

وترنح قليلاً قبل أن تميد به الأرض ويسقط مغشيًا عليه .

فتح (سامح) عينيه بصعوبة ليجد نفسه جالسًا أمام شخص ضخم الجثة ، له ملامح أوروبية ، يرسم على ثغره ابتسامة باهتة ، ثم حياه بلكنة أجنبية قائلاً :

- مرحبًا بك يا سيد (سامح) .

قطب (سامح) حاجبيه فى دهشة متسائلاً :

- من أنت ؟ وكيف عرفت اسمى ؟

اتسعت ابتسامة الرجل لتكشف عن أسنان مدببة مخيفة قبل أن يقول فى حزم :

- لا شأن لك بهذا .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم استطرد يقول :

- لقد علمت أنك كنت تبحث عن الدكتور (فؤاد) .. أليس كذلك ؟

راح (سامح) يرمقه بنظرة نارية دون أن يجيبه بكلمة واحدة فعاد الرجل يقول :

- لذا فقد وفرنا عليك مشقة البحث وجئنا بك إلى هنا .

ردد (سامح) فى غضب :

- تقصد قمتم باختطافى كما فعلتم مع الدكتور (فؤاد) ..

لم يهتم الرجل بتلك اللهجة الساخرة فى حديث (سامح) بل واصل حديثه قائلاً :

- إن الدكتور (فؤاد) هنا .. وبصحة جيدة تمامًا .

ضمَّ (سامح) ما بين حاجبيه وشعر أن الدم يغلى فى عروقه من تلك اللهجة المستفزة وصاح قائلاً :

- ماذا تريدون منا ؟

أطلق الرجل ضحكة مجلجلة قبل أن يقول :

- الاختراع .

هتف (سامح) قائلاً :

- أتقصد جهاز التحكم فى الجينات الوراثية .

أومأ الرجل برأسه فى هدوء قائلاً :

- هذا ما أقصده تمامًا .

سأله (سامح) على الفور :

- ولكن لماذا اختطفتم الدكتور (فؤاد) بعد حصولكم على الاختراع ... كان من الممكن أن تتركوه وشأنه ؟ بل لماذا قمتم باختطافى أنا وماشأنى بما يحدث ؟

أجابه الرجل بقوله :

- سوف أشرح لك كل شيء .

قال هذه العبارة ، وقبل أن يضيف كلمة أخرى دلف إلى الحجرة رجل فى العقد الخامس من العمر تقريبًا ، ذو جسد رياضى ، ويتمتع بقدر من الهيبة والوقار ، ووقف أمام الرجل الأجنبى فى خضوع ، ثم انحنى أمامه فى أدب جم قائلاً :

- لقد نفذت ما أمرتنى به ياسيدى ، هل من خدمة أخرى أؤديها ؟



ووقف أمام الرجـل الأجنبى فى خضـوع

راح (سامح) يحدق فى ذلك الرجل واتسعت عيناه فى دهشة شديدة ..

فقد كان الرجل هو آخر شخص يمكن أن يتعامل مع ذلك الأجنبى بهذه الصورة ...

لقد كان الرجل هو الدكتور (فؤاد) نفسه !!

■●■●■



٤ - البحث عن دليل ...

■ فى هـذه الأثنـاء كان (طارق) ، و (شـريف) ، و (هويدا) يجلسـون أمـام شـاشـات الكمبيـوتر المتطورة يبـحـثـون عن أى مـعلومـات تدلهم عـلى طرف الخـيط الذى سيتوصلون من خلاله إلى الدكتور (فؤاد) ..

وبعد فترة ليست بوجيـزة من البحث زفر (طارق) فى أسى قائلاً :

- ألا يوجد أصدقاء قط للدكتور (فؤاد) هذا ؟

ابتسم (شريف) قبل أن يقول فى ثقة :

- لا يوجد إنسان ليس له أصدقاء يا (طارق) .

أومأت (هويدا) برأسها علامة الإيجاب قائلة :

- هذا صحيح .. والدليل أننى عثرت على صديق الدكتور (فؤاد) الوحيد .

ازداد الاهتمام على وجهى (طارق) و (شريف) بينما أكملت (هويدا) حديثها وهى تشير بسبابتها نحو بعض العبارات المتراصة على الشاشة أمامها قائلة :

- إنه الدكتور (علام) زميل الدكتور (فؤاد) .

ابتسم (طارق) فى ارتياح قبل أن يقول :

- رائع .. فى هذه الحالة سوف نستطيع التوصل إلى الدكتور (فؤاد) بسهولة و ...

قاطعه (شريف) بقوله :

- انتظر .

بتر (طارق) عبارته بغتة وواصل (شريف) حديثه قائلاً :

- للأسف يا (طارق) .. لن نستطيع أن نفعل شيئًا من هذا القبيل .

سأله (طارق) فى دهشة :

- لماذا ؟

أجابه (شريف) قائلاً :

- لأن الدكتور (علام) اختفى هو الآخر فى ظروف غامضة قبل اختفاء الدكتور (فؤاد) بعدة أيام .

شهقت (هويدا) فى فزع قبل أن تسأله :

- ولكن كيف عرفت ذلك ؟

أجاب بقوله :

- لقد سمعت الخبر فى نشرة الأخبار منذ أيام .

وساد الوجوم بعد هذه العبارة الأخيرة .

■●■●■



٥ - حل اللغز...

■ اتسعت عينا (سامح) فى دهشة عندما رأى الدكتور (فؤاد) يتحدث مع ذلك الأجنبى فى خضوع وإذعان فابتسم الأجنبى قائلاً :

- لا تتعجب يا فتى .. إنه يقع تحت تأثير تنويم مغناطيسى واسع المجال يجعله دائمًا ينفذ ما آمره به .

ردد (سامح) فى غضب :

- أيها الشرير .

أطلق الرجل ضحكة مجلجلة من بين شفتيه قبل

أن يأمـر الدكـتـور (فـؤاد) بالانصـراف ويلتـفت إلى (سامح) قائلاً :

- سوف أشرح لك كل شيء .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول :

- إننا نتبع جهة علميـة ، وقد علمنا بأمـر اختـراع الدكتور (فؤاد) الذى سيصبح مفاجأة ويبهر العالم عند عرضه فى مؤتمر رسمى ... وفكرنا كثيرًا .. لماذا لا يصبح الاختراع فى حوزتنا ؟ ...

ردد (سامح) فى غضب :

- عن طريق السرقة ؟

ضحك الرجل مرة أخرى ضحكة قصيرة ثم أكمل حديثه قائلاً :

- لا يهم .. المهم أن نعثر عليه .

رمقه (سامح) بنظرة اشمئزاز وهو يغمغم :

- لص .

لم يهتم الرجل بكلمة (سامح) بل واصل حديثه قائلاً :

- إن العوامل التى تسبب المرض فى الإنسان بعضها عوامل بيئية ، وبعضها عوامل وراثية .. وحتى وقت قريب كانت العوامل الوراثية تُعد وكأنها قدر محتوم لايمكن تناوله فى العلاج لقلة معلوماتنا عن آليات الوراثة ، إلا أن هذه النظرة تغيرت مع الطفرة الكبيرة فى علم الوراثيات ومعرفة التركيب الكيميائى للجينات أو المورثات التى تحمل الصفات الوراثية وتمررها عبر الأجيال عن طريق الخلايا الجرثومية .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول :

- ومن الممكن الآن بالهندسة الوراثية فصل جين يحمل صفة وراثية معينة من أحد الكائنات لندخله على المادة الوراثية فى كائن آخر من نفس النوع أو حتى من نوع آخر ، ويؤدى ذلك إلى أن تنتقل إلى الكائن المضيف الصفة الوراثية التى كانت فى الكائن

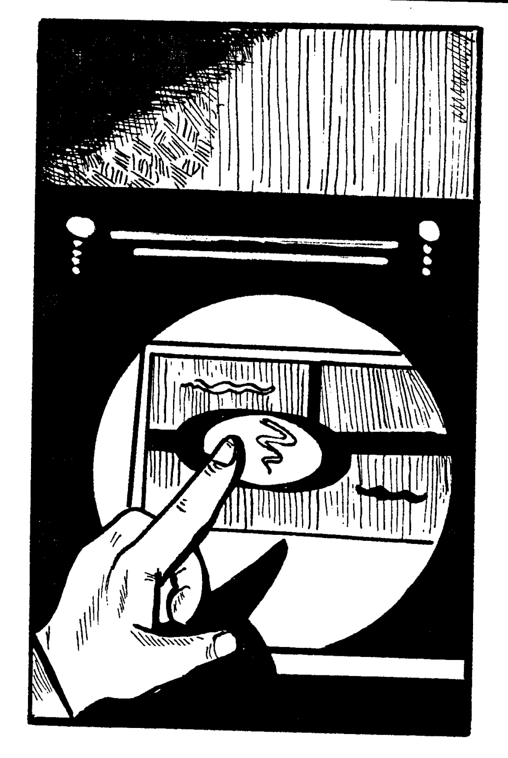
الأصلى صــاحب الجين ، وبالتــالى إذا كــان هنـاك مــرض ينجــم عن عـيب أو نقص فى أحـد الجـينات فــإنه يمــكن عــلاجــه بأن تنقل إلى المريــض جــينًا سليمًا من شخص آخر .

صمت برهة ازدرد فيها لعابه ثم أردف قائلاً :

- والهـدف الرئيـســى مـن أبحـاث العـلاج الوراثى هو الوصول إلى علاج هذه الأمـراض بتغييـر التركيب الجينى فى الخلية الجسدية للبالغين الذين يحملون جينًا فيه عيب واضح يؤدى إلى مرضهم من ذلك مثلاً محاولة علاج البول السكرى بتعديل جينى يؤدى إلى أن يصبح البنكرياس قادرًا على إنتاج الأنســولين ، أو أن تعالج بعض أنواع الأنيميا الوراثية بتعديل جينى يجعل نخاع العظام ينتج خلايا الدم إنتاجًا سويًا .

أنهى عبارته وأضاف وسط اهتمام (سامح) :

- ولكن الدكــتــور (فــؤاد) توصل إلى مــاهــو أهم



علاج هذه الأمراض بتغيير التركيب الجينى فى الخلية الجسدية

وأخطر من ذلك ... لقد توصل إلى اختراع جهاز يزيد من متوسط عمر الإنسان .

قطب (سامح) حاجبيه متسائلاً :

- وكيف ذلك ؟

أجابه الرجل بقوله :

- إن لغة الحياة هى لغة متقاربة فى كل الكائنات الحية التى لها خلايا ذات نواة حقيقية ، وسواء كانت هذه خلايا كائنًا بسيطًا كالدودة مثلاً أو خلايا الإنسان فإن كل خلية منها تتشابه فى أن لها نواة وبها كروموزومات تحمل جينات من حامض نووى ، وتتشابه هذه الخلايا أيضًا فى أساس العمليات الحيوية عند انقاسمها ، ونموها وتمايزها وبالتالى فإن معرفتنا بتركيب جينات كائن صغير كالدودة مثلاً سيؤدى إلى اكتساب معارف أساسية عن خلايانا نحن البشر .

صمت برهة ليلتقط أنفاسه وعاد يقول فى حماس :

- وأثناء أبحاث الدكتور (فؤاد) عثر على دودة خيطية لا تزيد عن ملليمتر واحد ، وعدد خلاياها هو (٩٥٩) خلية بينما كل إنسان لديه البلايين من الخلايا وبرغم صغر هذه الدودة إلا أن كتابها الوراثى يحوى مائة مليون حرف أو مائة مليون زوج من قواعد موجودة فى ١٥ - ٢٠ مليون كلمة ...

ودورة حياة هذه الدودة قصيرة لا تتجاوز أربعة أيام بحيث تتيح للعلماء أن يرصدوا خلالها التغيرات البيوكيميائية التى تصاحب وصولها إلى آخر عمرها.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم استطرد قائلاً :

- وقد اكتشف الدكتور (فؤاد) أنه يحدث أحيانًا طفرات جينية فى هذه الدودة تؤدى إى إطالة عمرها إلى ستة أضعاف عمرها العادى وهو معدل ضخم لزيادة العمر .. لذا فقد فكر فى محاولة لإطالة عمر

الإنسان لو أمكنه معرفة سر هذه الطفرات .. نظرًا لتشابه خلايا الإنسان مع غيره من الكائنات الأخرى كما ذكرت من قبل .

عقد (سامح) ساعديه المفتولين أمام صدره قائلاً :

– لذا فقام باختراع ذلك الجهاز الذى يشبه الصاروخ وزوده ببعض الأجهزة التى تعمل بمثابة محفزات لإحداث طفرات جينية فى الإنسان الذى يدخل ذلك الجهاز وبالتالى يزيد متوسط عمره .. أليس كذلك ؟

أومأ الرجل الأجنبى برأسه علامة الإيجاب دون أن ينجس بنبت شفة فعاد (سامح) يقول :

– وبالطبع كنتم تتجسسون على أبحاث الدكتور (فؤاد) فما أن انتهى من صنع جهازه حتى أرسلتم من يستولى عليه .

ابتسم الرجل فى ثقة قائلاً :

– لقد أرسلت صديقه الدكتور (علام) بعد أن قمت



لقد أرسلت صديقه الدكتور (علام) بعد أن قمت باختطافه

باختطافه وإخضاعه تحت سيطرتى عن طريق التنويم المغناطيسى ، فالدكتور (فؤاد) لا يترك أحدًا يدخل معمله سوى الدكتور (علام) بعد أن مزقت ملابسه حتى بدا وكأنه كان فى معركة مع جهة ما فيصاب تفكير (فؤاد) بالشلل ويتشتت ذهنه ويسهل إخضاعه تحت سيطرتى ، ولكن كان المطر شديدًا فى تلك الليلة لذا فقد صنعت لعلام مظلة واقية تحيط جسده بأكمله هى كالفقاعة وما أن يضغط أحد الأزرار المثبتة فى حزامه الملتف حول خصره حتى تتلاشى تمامًا ، وذلك لأن الأمطار الغزيرة قد تعمل على إفاقة (علام) من التنويم المغناطيسى ... ولكن ...

قاطعه (سامح) بقوله :

- ولكن للأسف ثبت فشل الجهاز ... أليس كذلك؟

اتسعت عينا الرجل فى دهشة وانبهار شديدين وهو يقول :

- إنك ذكى للغاية يا فتى ولكن كيف عرفت ؟

أجابه سامح بقوله :

لأن كل التجارب السابقة فى هذا المجال باءت بالفشل .. لقد تخيل بعض العلماء أن جهازًا ما تدلف إليه وتخرج منه وقد يعمل على إطالة عمرك لقد انتهت هذه التجارب بالفشل لأن عمر الإنسان مرتبط بخصائص وراثية ، وعوامل بيئية ، وظروف صحية ، ونفسية وغيبيات أخرى لا يعلمها إلا المولى عز وجل .

وقبل أن يتفوه أحدهما بكلمة واحدة دلف إلى القاعة الدكتور (فؤاد) يتبعه الدكتور (علام) وكل منهما تحت تأثير التنويم المغناطيسى ...

هتف الرجل الأجنبى قائلاً :

- أمسكا به .

وهم الاثنان بالانقضاض على (سامح) الذى راح يصيح فى عصبية قائلاً :

- إنكما تحت تأثير التنويم المغناطيسى .. أفيقا بالله عليكما ..

ضحك الرجل الأجنبى قائلاً :

- لا ترهق نفسك فلن يحدث .

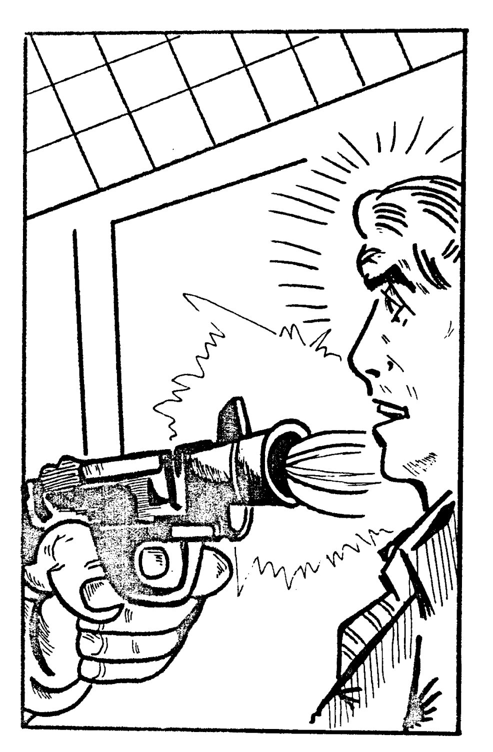
قال هذه العبارة ثم أردف يقول :

- كنت أحتاج لشاب قوى البنية مثلك لأجرى عليه تجاربى فى هذا المجال ولكن بعد أن يقوم الدكتور (فؤاد) بإصلاح الخلل الذى أصاب جهازه ...

تخلص (سامح) من قبضة الدكتور (فؤا د) واندفع نحو الرجل الأجنبى شاهرًا سلاحه فى وجهه قائلاً :

- لن يحدث ياهذا .

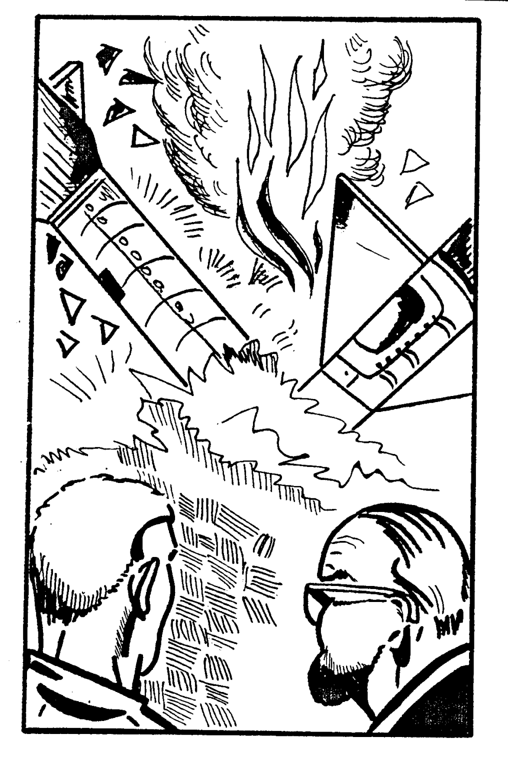
ارتجف الرجل بشدة عندما هدده (سامح) بإطلاق أشعة سلاحه عليه ، وأمر الدكتور (فؤاد) والدكتور (علام) بالابتعاد فنفذا الأمر بهدوء ..



ارتجف الرجل بشدة عندما هدده (سامح)
بإطلاق أشعة سلاحه عليه

ثم أجبره (سامح) على أن يعيدهما إلى وعيهما فـفعل على مضض ، واقترب صديقنا من العالمين ليتأكد من أنهما تخلصا نهائيًا من سيطرة ذلك الشرير وانتهز الأجنبى هذه الفرصة فدفع (سامح) بكلتا راحتيه فسقط أرضًا وطار سلاحه الإشعاعى فى الهواء فالتقطه الرجل وصوبه نحو بطلنا الذى ابتعد عنه فى سرعة شديدة وغادر المكان ودلف إلى ممر صغير كان فى نهايته جهاز الدكتور (فؤاد) الذى يشبه الصاروخ ، واندفع الرجل الأجنبى خلف (سامح) كالمجنون وأطلق سلاحه الإشعاعى نحوه ، ولكن السلاح أصاب الجهاز الذى انفجر ودمر تمامًا وتناثرت شظاياه فى وجه الأجنبى فقضت عليه فى الحال ..

ومن بعيد وقف (سامح) يتأمل ذلك المشهد الرهيب بينما أصيب د . (فؤاد) بالحزن والأسى



ومن بعيد وقف (سامح) يتأمل ذلك المشهد الرهيب

على فـقــد جـهــازه ، وأخــذ زمــيله د. (عـــلام) يواســيــه بعــد أن فـقــد آخــر أمــل له فى إنقـــاذ الجهـــاز .

■●■●■

- لقــد نجـحت فى كشـف الغـمـوض وحـدك هذه المرة يا (سامح) .

نطقت (هويدا) بهذه العبارة وهى تجلس مع بقيـة أعـضـاء الفـريق فى قـاعـة الاجـتمـاعـات بينمـا هتف (شريف) قائلاً :

- كنت أتمنى أن أكون فى قلب الأحداث .

ضحك (طارق) وهو يقول :

- وأنا أيضًا .

ابتسم (سامح) قائلا:

- لا تتعجلوا يا أصدقائى فهناك العديد والعديد من القضايا التى سنتعرض لها فى المستقبل بإذن الله .

وافقه الجميع بإيماءة من رؤوسهم وهم على أمل لقاء قريب ومغامرة شيقة جديدة .

■●■●■

مغامرات
فريق
المستقبل

اقرأ واستمتع

مع ...

١ - وحش البحيرة .

٢ - رعب فى الصحراء .

٣ - أرض الأشباح .

٤ - إختفاء عالم .

والى اللقاء قريباً
مع أحداث جديدة .. ومغامرات مثيرة
من مغامرات فريق المستقبل